أمنيـــة

أقصوصة مصرية

للأديب عبد الحميد جودة السحار

تناول نجيب صحيفة الصباح وأخذ يتصفحها ، وكلما قابل مقالة قرأ عنوانها وتفرس فى اسم مؤلفها حتي انتهى من تقليب جميع صفحاتها ، ثم أخذ يستعرض الصور التى تزين الصفحتين الأولى والأخيرة ، وطوى الصحيفة ووضعها على ركبتيه وراح يفكر فى أصحاب تلك المقالات والصور ... « أليسوا بشراً مثله ؟ ولكن لم يتمتعون بتلك الشهرة العريضة على حين لا يسمع به أحد ؟ ولم لا يعمل على نشر صورته ، أو على كتابة اسمه بحروف الطباعة على الأقل ؟ » ثم أغمض جفنيه وراح يحلم ؛ فرأى صورته تحتل الصفحة الأولى من إحدى الصحف فشعر بنشوة وهزة ... واستغرق فى أحلامه فرأي الأعمدة الطوال تكتب من أجله ... نعم من أجله هو ... ولكن فى أى موضوع يا ترى ؟ إنه لا يدرى ... ولماذا يتعب نفسه فى ذلك ؟ ها هى ذى صورته ، وهذه أعمدة الصحف تفيض بذكره وكفى ...

نادى نجيب بائع الصحف واشترى منه مجلة أسبوعية وقع فيها بصره على صور بعض الفائزين فى إحدى المسابقات فراح يتأملها فى حسرة وهو يردد : « يا لحسن حظهم ! يا لحسن حظهم ! » ثم تابع القراءة ، فعثر على مسابقة جديدة وعد فيها المحرر بنشر صور الفائزين ، فأسرع نجيب لحل المسابقة واستخرج من جيبه صورة حديثة له فوضعها مع الحل فى غلاف ، بعد أن استوعب شروط المسابقة عشرات المرات ، لئلا ينسى شرطاً قد يفسد عليه الفرصة الوانية .. ثم أخذ يحصى الأيام ، ويترقب صدور المجلة على أحر من الجمر ... وقبل اليوم المشهود بأيام أوصى بائع الصحف باحضار نسخة له

نادى بائع الصحف نجيباً . فنزل مسرعاً بقلب يخفق ، وتسلم المجلة وراح يقلب صفحاتها بلهفة ظاهرة ، حتى وقعت عينه على صور أشخاص ، ولكنه شعر بضيق شديد وألقى بالمجلة حانقاً وهو يقول :

« إذا كان نشر صورتى صعباً فلا أظن كتابة اسمى تحت مقال بهذه الصعوبة » ثم تناول قلماً وورقاً وراح يقدح زناد فكره ، فلم يسعفه فكره ، فتناول صحيفة يستمد منها العون ، فوقع بصره على عنوان « حكم وأمثال » فقال فى نفسه : « لم لا أجمع حكما وأمثالا أضع تحتها اسمى كما فعل صاحبنا ؟ » وبعد لأى وفق إلى جمع مثلين اثنين وحكمة واحدة ، أضاف إليهما من عنده : « الصبر مفتاح الفرج » وأرسل كل ذلك إلى إدارة تلك الصحيفة

وشاء ربك أن تظهر الحكم والأمثال مذيلة بامضاء « نجيب » فطار فرحاً وابتاع عدة نسخ صار يوزعها على الأقارب والأصدقاء ، وأسرع إلى مكتب البريد وأرسل إلى أخيه الموظف بوادمدني نسخة ، بعد أن وضع حول حكمه إطاراً وسوّد كل ما عداها ... لو كان محرر تلك الصحيفة يعلم

هوى صاحبنا لنشر له كل يوم حكمة ، فيضمن رواج صحيفته بفضل ما يقوم به نجيب أفندى من الدعاية والتوزيع

ومن ثم استمر نجيب يرسل المقالات إلى جميع الصحف والمجلات ، ولكن بدون جدوى ؛ فيئس من هذه الطريق وراح يفكر فى طرق أخرى ، كأن يترقب وفاة أحد أقربائه فيظهر اسمه فى إعلان الوفاة بين أسرة الفقيد العزيز ... ولكن الموت بُعد عن الأقارب ومد الله فى أعمارهم نكاية به ! فكر نجيب طويلا ، فهداه تفكيره إلى تناول مادة سامة ، وبذلك يضمن ذكر اسمه فى حوادث اليوم ، فاشترى (حامض الفنيك) وخففه بالماء ، وتناول جزءاً يسيراً منه فسقط يتلوى ويصرخ . وأسرع الحلاق المجاور لمنزله فيمن أسرع وتمكن من إسعافه دون إخبار رجال الإسعاف ، زعماً منه أنه بذلك يؤدى خدمة إلى نجيب افندى . فلما أفاق نجيب أوسع الحلاق سباً وشتما وقال له : « أنت مزين حقاً ، تتدخل فيما لا يعنيك ! » . ومنذ يومئذ يكره هذا الحلاق الثقيل الذى فوت عليه فرصة ذهبية !

وحدث أن سافر إلى الاسكندرية ، وجلس على الشاطئ فى يوم هاج فيه البحر ورفعت الراية السوداء ، وأخذ يتأمل الأمواج المتلاطمة وهى تتكسر على الشاطئ ، ثم رفع رأسه فرأى فتاة طائشة استخفت بالموت ونزلت إلى البحر وراحت تسبح بغرور إلى بعيد ، وفجأة علا صراخها تطلب الغوث ... ها هي الفرصة تسنح ... هيا أيها البطل وافتنمها ... ولكنه وا أسفا لا يعرف السباحة . وقف على الشاطئ والأسى يهصر قلبه ... لا على الفتاة المسكينة ، بل على الفرصة السانحة التى لم يهيئ نفسه لاستغلالها . أسرع عامل الإنقاذ وعاد بها إلى الشاطئ ؛ وكان أحد مصورى المجلات يتجول هناك فأراد أن يلتقط صورة للعامل فجاء نجيب يتمسح حتى وقف إلى جواره وهو يردد فى نفسه : « شىء خير من لا شىء » ؛ وواظب نجيب على شراء كل المجلات ولكن الصورة لم تظهر

وبينما هو يتصفح إحدى المجلات قرأ : «أهدى الوجيه إبراهيم ... إلى الراقصة جميلة ... قرطاً من الماس ... » فتعجب فى نفسه : كيف لم يهتد إلى ذلك قبل الآن ؟ إن التعرف إلى راقصة وإغراقها بالهدايا يجعل المجلات تردد اسمه . ألم تذكر المجلات اسم إبراهيم ... لأنه أهدى إلى راقصة قرطاً من الماس ؟ فما بالك لو أهدى إليها أقراطاً وأساور وغيرها ... ؟ نعم سيهدى إلى جميلة الهدايا التى ستذكرها المجلات كما ستذكر اسم الوجيه نجيب ومنافسته لإبراهيم

تودد نجيب إلى الراقصة ، فتوطدت العلائق بينهما ، وصارا يظهران فى شارع عماد الدين معاً ، ويقضيان الليالى فى الحانات ودور اللهو . وتطورت العلاقة على الأيام وأحب نجيب جميلة حباً جارفاً ، وراح ينفق عليها ببذخ ، فتدهورت حاله ولم يعد يستطيع مواصلة الانفاق ، فأصبح كلما ذهب لزيارتها أعلمت خادمها بغيابها ، وكلما لقيها ازورت عنه . إلى أن لقيها ذات ليلة بعد انتهاء الرقص فأخذ يبثها غرامه ، فسخرت منه ، فثار وهدد ، لكنها لم تأبه له وابتعدت ساخرة

أظلمت الدنيا فى عينيه ، وشعر بالدم يفور فى عروقه ، فاستل مدية وجرى خلفها وطعنها طعنة أعقبتها صرخة شقت الفضاء وسقطت مضرجة بدمائها

وأقفل وراءه باب السجن ، ورأى نفسه وحيداً فى الظلام ، فأخفى وجهه بين راحتيه ، وأخذت

الصور تتتابع فى مخيلته سراعاً ، فكان يرى أطوار حياته يتلو بعضها بعضاً إلى أن رأى جنايته وكيف أقدم على ارتكابها ، فتقلصت عضلات وجهه ، ثم فكر فى الغد المظلم ، وما يخبئه له من عذاب ، فتململ ، وفجأة تذكر الصحف ... نعم ، ستكتب الصحف عنه ... !

والتمت فى عينيه ابتسامة ... وأسفا ! لقد دفع الثمن غالياً ، ولكنه ظفر فى النهاية . ستنشر الصحف صورته بلا ريب ، وستتحدث عنه كثيراً وتنشر المقالات الضافية ، ولكنه دفع الثمن حريته وحياته ... !

عبد الحميد جودة السحار

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرتين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الثمن ١٢ قرشاً

النموذج

تأليف

محمد جلال

رئيس قلم الترجمة بوزارة الزراعة

خريج مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الفنون الملكية

يجد فيه الآباء والأمهات وسائل تكوين الأخلاق وتقويمها وطرق التربية الوطنية الاستقلالية والأخلاق والإرادة

ويجد فيه الأدباء الصراع بين القديم والحديث (مسرحية) وفلسفة الضحك ومثيرات الضحك والانفعالات النفسية ودراسات أدبية خاصة بالمتنبي وبرناردشو

ويجد فيه الساسة فن الإمارة

يجب على كل من يريد تربية أولاده تربية صحيحة أن يقرأ هذا "النموذج"

الثمن عشرون قرشاً صاغاً على ورق أبيض

وأربعون قرشاً صاغاً على ورق كوشيه

يباع بمكتبة النهضة ومكتبة الانجلو المصرية ومكتبة زيدان ومكتبة مصر

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الحكيم

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ أسبوع

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتي

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع المكاتب الشهيرة